المحاضرة 11في مادة الأديان :

بشارة السيدة مريم بمولد المسيح عليه السلام :

س/ اذكر نسب السيد المسيح في انجيلي متى ولوقا ؟

أوّل موضع تذكر فيه السيّدة مريم في إنجيل متّى هو عندما يفتتحه بذكر نسب يسوع المسيح، فيبدأ من النبي إبراهيم عليه السلام وينتهي بيوسف الذي ينعته برجل مريم التي ولدت يسوع . ثم يأتي على ذكر ولادة المسيح× فيقول: ( ... كانت أمه مريم مخطوبة ليوسف، فتبيّن قبل أن تسكن معه أنّها حبلى من روح القدس ).(متى:18-20)

وكلام متّى يُثير السؤال والاستغراب! إذ لا معنى لذكر سلسلة نسب للمسيح من جهة الرجال وهو يصرّح بأنّ أمّه كانت حبلى فيه من الروح القدس، ولم تعرف رجلاً حين ولدته، وهي كناية عن عدم المعاشرة الزوجية، واقتفى أثره في هذا الاشتباه لوقا في إنجيله.

وكلا الإنجيلين قد أغفل ذكر نسب المسيح من جهة أمّه مريم، وهي من أسرة مصطفاة وعريقة المنبت، فأبوها عمران كان سيّداً في قومه .

وإنّ إدخال يوسف النجار بوصفه خطيباً وزوجاً في حياة مريم يتقاطع مع الوحي القرآني، فهي كانت منذورة للخدمة في الهيكل والعبادة فيه.

وفاة مريم عليها السلام

جاء في أعمال الرسل بأنّ السيّدة مريم عليها السلام وبعض النساء رجعن مع حواري المسيح إلى أورشليم بعد رفعه ، ولم يأتِ ذكرها من بعد ذلك، ولا يُعرف كم عاشت.

وذكر ابن الجوزي في الحوادث التي مرت عقب رفع عيسى عليه السلام،أنّها بقيت بعد رفعه ستّ سنين، وكان جميع عمرها نيفاً وخمسين سنة.

إن كانت قد رحلت هذه السيّدة العظيمة عن هذه الدنيا وهي راضية مرضيّة فقد بقيت مثالاً شامخاً، ومشعلاً مضيئاً في طريق السائرين والسالكين، قد خلّدتها كلمات الوحي الالهي بما لا يدانيها بيان.